



## الحساسية الزائدة عند الأطفال

## السؤال

ابني يبلغ من العمر 7 سنوات، وهو الطفل الثالث له اختين أكبر منه، ذكي واجتماعي لكنه سريع الانفعال ويتحسس من أي كلمة أو نظرة توجه له، وفي حال عدم تلبية رغباته سرعان ما تبدو عليه علامات الانزعاج فيحمر وجهه، ويبدأ بالبكاء ويستمر وقتاً طويلاً حتى يعود ليتفاعل مع من حوله، حتى في المدرسة إذا وجهت له المعلمة أي ملاحظة يتأثر بسرعة ويتوتر لا أعلم كيف أتعامل معه رغم أن كل طلباته ملبية







## الجواب

تُعد الحساسية الزائدة مشكلة يُعاني منها الكثير بغض النظر عن العمر والمستوى التعليمي والثقافي، ويمكن أن تتطور منذ الطفولة المبكرة وقد تستمر في شخصية الفرد حتى مرحلة الرشد، والحساسية بحدودها الطبيعية محمودة وتجعل الفرد يتلمس حاجات ومشاعر الآخرين والطفل الحساس تجده ينفعل ويتأثر من أي كلمة تُقال له أو انتقاد يوجه إليه



## ويمكن رد الحساسية لأسباب متعددة أهمها

◀ خصائص شخصية الطفل: فكل إنسان يتميز بعدد من الخصائص والصفات التي تميزه عن الآخرين بطريقة إدراكه وتفاعله مع المواقف تبعاً لعاملي الوراثة والبيئة، إضافة لضعف الثقة بالنفس

◀ أسلوب التربية المتبع وقلة التعرض للتفاعلات الاجتماعية، فالطفل الذي يفرض عليه قيود وحماية زائدة من الأهل تجده حساساً ومنسحباً وغير متقبل للنقد وكذلك الدلائل الزائدة؛ فالطفل الذي تعود أن يحصل على الاهتمام وكل ما يريد، فعند رفض تلبية حاجاته فيعبر إما بالمواجهة أو الانسحاب أو حتى يستخدم الحساسية كأسلوب للفت الانتباه





## والأساليب التربوية المقترحة للتعامل مع الحساسية يمكن أن نلخصها في النقاط التالية

- ◀ التربية القائمة على التوازن لا القسوة الزائدة ولا الدلال الزائد، واستخدام لغة الحوار والابتعاد عن نقد الطفل أو تجريحه، وعند الانتقاد والتوجيه ينبغي أن يوجه للسلوك وليس لشخص الطفل.. انتقاد سلوكه وليس شخصه
- ◀ استخدام التعزيز الاجتماعي كالإطراء والإعجاب وتعليمه القدوة الحسنة، وهذا يتطلب أن تراقب الأم أو الأب سلوكهما وكل ما يصدر منهما من تصريحات وتلميحات ونبرة الصوت
- ◀ إعطاء الطفل أدوار من الصغر لكي يتحمل المسؤولية ويتخذ قرارات من تلقاء نفسه، مع تقديم تغذية راجعة مستمرة لسلوك الطفل وهذا يقلل من أخطاء الطفل ويعزز ثقته بنفسه



◀ إشعار الطفل بقيمته ومكانته في الأسرة والمدرسة وبين الزملاء وتعويده على أن يشارك غيره في حب الآخرين، وتجنب القسوة الزائدة والدلال الزائد لأن كلاهما يفسد الطفل والتوازن في توفير الحاجات.. لا حرمان ولا إشباع، وتعويد الطفل على احترام قيمة الأشياء والحفاظ عليها

◀ القدوة الحسنة - بمعنى مراقبة كلامك وسلوكك أثناء تعاملك مع الطفل - بتقديم المعزز بعد السلوك المرغوب مباشرة، وتجاهل السلوكيات غير المرغوبة واستخدام مبدأ الحرمان من المعززات